اصل الحكاية ماتضحكش

Monday, September 3, 2007

اصل الحكاية ماتضحكش

الاتصالات . . . وقضايا . . . المجتمع

أول الطريق إلى الحكمه هو أن نسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية – وباب الاتصالات وقضايا المجتمع يلقي الأضواء علي تأثيرات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات علي القضايا الاجتماعية . والأمور العظيمة قادمة وتستحق أن نحيا ونموت من أجلها

اصل الحكايه ماتضحكش

يعد كتاب ذاكره النار للمؤلف ادوارد جاليانو . . (ولد في مونتفيديو . . أرجواي)
أحد الكتب الهامه التي تم ترجمتها للعربيه وصدرت في دمشق عام 1995 لاسامه اسبر . . وصدر عدد ديسمبر 2005 من مجله سطور المصريه يحوي عرضا مطولا للكتاب للاستاذ عبد المنعم الباز . ونظرا لاهمية الكتاب في فهم جذور العنف والكراهيه في عالمنا المعاصر نصاحب قارئ هذا المقال في رحله سريعه لاهم ماعرضه الكتاب .
عبر بحر الظلمات (المحيط الاطلنطي) ومنذ حوالي خمسمائة عام وبضع عشر عاما بدأت رحله كريستوفر كولومبس الاولي قاصدا أكتشاف القاره الهنديه . . كان يهدف الا يمر عبر الممالك العربيه . . ويموت جاهلا بأكتشافه لقاره جديده وعالم جديد . . ويسمي فيما بعد موته . . بالقاره الامريكيه نسبه لمكتشف ايطالي يدعي أمريكوفيسبوتشي . . سمي سكان هذا العالم الجديد باسم الهنود الحمر وهم ليسو هنودا وليسوا حمرا وتمت تسميه الامريكيين . . علي هؤلاء الملايين من المهاجرين الاوربيين الهاربين من الجوع والظلم والضرائب والاضطهاد الديني خلافا للسكان الاصليين . . والي هذه الارض الجديده تم أستجلاب ملايين العبيد السود من أفريقيا لجني القطن في الجنوب ولزرع القصب وصنع السكر في المستعمرات الاسبانيه . . وتم أبادة السكان الاصليين بكافة الوسائل بالحصار والتجويع وتدمير قطعان الماشيه . . وبدأت ولاده نظام يلتهم كل شئ بشراهه ويقمع الآخرين . . تتسلسل مشاهد الكتاب بداية بصيام أحد رؤساء قبائل السكان الاصليين بالارض التي عرفت تاريخيا بأمريكا . . يحلم شيخ القبيله بمجئ رجال يرتدون الملابس وسوف يهيمنون ويقتلون . . وكذلك حلم كاهن قبيله (السيو) أن محلوقات أجنبيه كانت تنسج بيت عنكبوت ضخما جدا حول شعبه . . وتنبأ بأنه حين يحدث ذلك فأنهم سوف يعيشون في منازل رماديه مربعه علي أرض عاريه وقرب تلك المنازل الرماديه المربعه سيموتون من الجوع .
وفي العام 1492 يركع كولولبس علي ركبتيه باكيا ويرفع الرايه ويلفظ عده مرات أسمي أيزابيلا وفرديناند (ملوك اسبانيا في ذلك الوقت) . . وبجانبه يخط الناسخ رودريجو أيسكو بيدو السند بأنه بدء من اليوم يصبح كل شئ لهذين الملكين البعيدين . . وعلي مقربه من المشهد وقف السكان الاصليين العراه بحذر . . ولكنهم أحضروا لهم الطعام والشراب .

وبعد ذلك بأربعة سنوات يحضر بارثولوميوكولومبس محرقه لستة رجال كانت تهمتهم دفن صور المسيح والعذراء . . لم يسألهم أحد لماذا فعلوا ذلك . . كانوا يأملون أن هذه الالهه الجديده ستخصب حقول الذره واللوبيا ! ! !
وفي العام 1514 يتحدث الكيسو باسم الملك فرديناند والملكه جوانا ابني مروضي الشعوب البربريه . . يوضح لهنود السينو . . أن الله جاء للعالم وترك القديس بطرس ممثلا له وأن وريث القديس بطرس هو البابا المقدس وأن البابا المقدس منح ملك قشتاله جميع أراضي الانديز بالاضافه لشبه الجزيزه هذه . . وأنه في حاله الرفض تشن الحرب عليهما وسيحولان الي عبيد مع نسائهم واطفالهم / يرد زعماء الهنود . . أن هذا المقدس لابد وأنه سكران ليقرر مصير مالايملكه وأن ملك قشتاله وقح لانه جاء ليهدد بشرا لايعرفهم . . بعدها . . يتدفق دم السكان المحليون علي بعد نصف فرسخ من القري التي سيفاجئها الهجوم وفي العام 1522 . . قام الزنوج بالتمرد الاول في مطاحن السكر التي يملكها دييجو كولومبس أبن المكتشف . . أنتفض الزنوج مع الهنود . . تم سحق التمرد . . تدلت من المشانق الرجال والنساء والشبان والعجائز . . في العام 1537 يوقع البابا بولس الثالث مرسوما صادر عن الفاتيكان يوضح أن الهنود بشرويمتلكون روحا وعقلا . . العبد في الساحل الافريقي يساوي 40 عقدا زجاجيا أو صفاره مربوطه الي سلسله أو مسدسين أو حفنة طلقات . . كان اللحم الانساني يقدم مقابل الحصول علي البنادق القديمه والمناجل وشراب الرم والحرير الصيني . . يأتي العبيد للشواطئ الامريكيه . . يفحصهم الكاهن ويمنحهم اسما مسيحيا . . ينصحهم . . أيها العبيد أخدموا اسيادكم ويذكرهم باللعنه التي صبها نوح علي أبناء حام الذين بقوا سودا طوال العصور . . أن كل ماهو مشاع ليس ملكا لاحد . . أن الله سيقود الحجاج من أنجلترا القديمه أرض الاثام الي أرض الميعاد . . وشيدوا قدسا جديده علي قمه هضبة . . غير الحجاج كان هناك أنجليز جائعون للذهب أتجهوا الي شواطئ فرجينيا جنوبا . . الاسرالبيوريتانيه تهرب من الملك واساقفته تخلف ورائها الضرائب والجوع والحروب والامراض . . تم حشد الهنود ليقطفوا الفراوله ولكنهم وجدوا الجدري ليلتهمهم . . وقال وينثروب . . أرسل الله الجدري ليلزم المستعمرين الانجليز بأحتلال أراضي أفرغها المرض من سكانها . . تم أرتكاب مجزره ضد هنود دييكوت . .
وفي عام 1666 . . يحتل الانجليز جزيرة منهاتن من الهولنديين الذين أشتروها من هنود الديلاوير مقابل ستين فلورينا . . يقول هنود الدلاوير متذكرين وصول الهولنديين منذ أكثر من نصف قرن . . اراد الرجل العظيم فقط أرضا صغيره بمساحه جلد ثور ليزرع فيها الخضار من أجل حسائه ، كان أول شئ لاحظناه هو أرواحهم المخادعه .
تصبح أمستردام الجديده أهم سوق عبيد في شمال أمريكا وتدعي الآن نيويورك وسمي وول ستريت باسم الجدار الذي شيد ليمنع هروب العبيد
تأسست الشركات الاولي في أمريكا في أعوام 1672 ، 1682 للانجليز شركه أفريقيا الملكيه ، للبروسسين شركه أفريقيا ، للبرتغاليين شركة غينيا ، وللفرنسيين شركه السينغال ، وللهولنديين شركه الانديز الغربيه وللسويدين شركة البحر الجنوبي . . وكلها عملت في تجارة العبيد .
في العام 1701 أستمر مطاردو الهلوسه في التوجه لاراضي أمريكا بصحبة قباطنه وتجار وأنذال ومتصوفون ومغامرون . . ينشدون المعجزه فيما وراء المحيط السحري هناك سينتقم الشحاذون وسيصبحون مركيزات وسيتحول الاخساء الي قديسين . . ومغذو الصليب والمشنقه الي مؤسسين وستصبح بائعات الهوي سيدات مجتمع .

وفي العام 1735 كان تجار العبيد يدورون بين بريطانيا وأفريقيا وجزر الانتيل . . كان يقدمون العبيد ويأخذون السكر والقطن والتبغ .
في عصور التنوير في أوربا قال هلفيتيوس . . لم يصل الي أوربا برميل سكر ليس مصطبغا بالدم ولفولتير أحدي الشخصيات في مؤلفاته . . يتقابل في سورينام عبدا التهمت يده طاحونه سكر وقطعت رجله لانه حاول الهرب . . بهذا الثمن تأكلون السكر في أوربا .
ولجان جاك روسو قوله . . ان العبوديه تجعله يشعر بالعار من كونه أنسانا . . ولمونتسيكيو . . اذا أعترفنا أن السود كائنات بشريه فأننا نعترف في الوقت نفسه كم هو قليل ديننا المسيحي . . وللاب ريناك قوله أن أي دين يبجل العبوديه يستحق المنع .
وفي عام 1771 في باريس يشرح وزير المستعمرات أن فضلا كهذا (تحرير العبيد) سيقضي علي الفروقات التي زرعتها الطبيعيه بين البيض والسود . . فلقد اعتبر أن الذل في قلب العبيد يحقق السلام للمستعمرات .
وفي 1776 كان لانجلترا ثلاث عشرة مستعمره واقعه علي الساحل الاطلسي لامريكا الشماليه . . وسميت هذه الاراضي حين وطئها الحجاج لاول مره بنيوانجلند . . تطورت هذه المستعمرات جيدا ورسم التاج البريطاني حدودها علي قمم جبال ابلاش وحفظ الاراضي ورائها للهنود . . فرض التاج البريطاني علي هذه المستعمرات شراء مايريدها شراؤه وبيع مايأمرها ببيعه . . كان أن حطمت المستعمرات القيود بهزه واحده ورفضت أن تواصل دفع الطاعه والنقود الي ملك جزيره بعيد . . رفعت علمها الخاص وقررت أن تسمي نفسها الولايات المتحده الامريكيه رفضت الشاي الانجليزي واعلنت الرم منتج ومشروب قومي وقال اعلان الاستقلال . . خلق جميع البشر متساويين ولكنهم لم يعنوا العبيد السود علي الاطلاق .
في عام 1819 أسس سيمون بوليفار في 17 كانون أول . . كولومبيا الكبري في عمليه صهر لفنزويلا وكولومبيا وأكوادور وبنما . . وماتت معه في 1830 وساعد القنصل الامريكي الشمالي في ليماويليم تيودور في نسخ المؤامره ضد المشروع الامريكي لبوليفار . . مجنون (محرر) كولومبيا الخطير .
في عام 1834 علي أرض كيكواي المرتفعه اكملت خياله الجنرال ريفيرا قتل كل هندي حي علي أرض أرجواي وأرسلت آخر أربعة هنود علي قيد الحياه من هنود التشاورا الي اكاديميه العلوم الطبيعيه في باريس ودفع الجمهور الفرنسي رسم دخول ليشاهد (المتوحشين) العينات النادره لسلاله (أنقرضت) .
في عام 1835 آمن نائب رئيس الولايات المتحده جون كالهون أن الله خلق السود كي يقطعوا الخشب ويقطعوا القطن ويحملوا الماء للشعب المختار . . وفي هذا العام تنشب الحرب ضد المكسيك ويعلن قائد الجيش الامريكي ضم تكساس (أكبر من فرنسا) للولايات المتحده الامريكيه وتضم نجمه جديده للعلم .
وفي العام 1836 سجل المهندس صامويل كولت في هارفارد براءة أختراع المسدس ويطلق في عشرين ثانيه خمس رصاصات .
وفي عام 1845 فرض الانجليز استهلاك الافيون علي الصينيون باسم حريه التجاره والحضاره الغربيه وبعدها جاء دور الارجنتين . . وسقط كثير من الارجنتيين دفاعا عن أراضيهم .
وفي عام 1848 اعلن الرئيس بولك من واشنطن أن أمته كبيره الان كأوربا . . لاأحد يستطيع

أيقاف هذه البلاد الغنيه الشرسه . . نمت الولايات المتحده جنوبا وغربا وهي تقتل الهنود وتدوس علي جيرانها أو تدفع . . اشترت لويزيانا من نابليون وعرضت علي اسبانيا مائه مليون دولار مقابل جزيرة كوبا .

وفي العام 1855 . . وفي ومضه بزغت المدن والشوارع في العزله التي كان يسكنها الصبار والهنود والافاعي / كانت الرأسماليه المذعوره الشرهه تحول كل ماتلمسه . . فالمكان يوجد ليهزمه الزمن ويوجد الزمن ليضحي به التقدم علي مذابحه / وفي العام 1856 أعلن وليم ووكر ، السيد الجنوبي نفسه رئيسا لنيكاراجوا . . واعاد الاسترقاق الذي الغي في أمريكا الوسطي منذ أكثر من ثلاثين عاما واعاد تأسيس تجاره الرقيق والقنانه والاعمال الشاقه وقدم الاراضي لاي أمريكيين شماليين يهتمون بالمجئ / وفي العام 1861 بدأت الحرب الاهليه الاولي قرب مدينة واشنطن . . وحالا أمتلات شوارع العاصمه بالمبتورين والموتي . . تم أنتخاب ابراهام لنكولن رئيسا وفي غضون أشهر شكلت الولايات الجنوبيه أمه منفصله ونشبت الحرب / تقلب الشمال علي الجنوب ومات ستمائه الف شاب في هذه الحرب وكان نصفهم سودا وبعدها أنطلقت الصناعه في الولايات المتحده الامريكيه وتوسع السوق المحلي / وفي العام 1882 باع الكاتب هوراشيو الجر ملايين النسخ من أوهام . . أي يتيم رث الثياب بستطيع أن يصبح رجل اعمال ثريا اذا أشتغل بجد وعاش فاضلا في مكاتب ومعامل الابنيه العملاقه . . / أصبح الجر أكثر شهره من شكسبير ورواياته أكثر أنتشارا من الانجيل / وفي العام 1886 أبتكر الصيدلاني جون بيمبرتون مشروب الكوكاكولا ولم يقصد . . لقد قصد دواء يزيل الصداع ويخفف الغثيان / وفي العام 1892 أعلنت محكمه فرنسيه أفلاس شركة قناة بنا . . أختفت فجأه مدخرات الآلف من الفلاحين ولم يذكر أحد العمال الانتيليين والصينين والهنود الشرقيين الذين أبادتهم الحمي الصفراء والملاريا بسرعه سبعمائه وفيه كل كيلو متر من قناه شقت عبر الجبال / وفي العام 1899 . . كان تمثال الحريه يستقبل عددا لايحصي من الحجاج الباحثين عن أرض الميعاد ، بينما أعلن أن مركز العالم الذي استغرق آلاف السنين للانتقال من نهر الفرات الي نهر التيمز أصبح الآن نهر الهدسون . . أحتفلت الولايات المتحده بغزو جزر هاواي ، ساموا ، الفلبين ، كوبا ، بورتريكو وبعض الجزر الصغيره . . وأصبح المحيط الهادي والبحر الكاريبي بحيرتين أمريكيتين شماليتين . . لكن الروائي مارك توين مفسد المتع أقترح تغيير الرايه ، يجب أن تكون الالوان البيضاء سوداء والنجوم جماجم وعظام متصالبه .

وفي العام 1900 . . حدث هكذا هنا من أكثر من أربعة قرون . . متمددا علي ظهره علي حصير . . سمع الكاهن اليغور لـ " يوكتان " رساله الآلهه . . تحدثوا معه من خلال السقف بلغه لم يعد يفهمها أحد . . وهم يجلسون القرفصاء علي منزله . . تذكر تشيلام بالام ذلك الذي كان فم الآلهه . . مالم يحدث بعد . . وأعلن ماسيكون :

ستنهض العصا والحجر من أجل الصراع . . ستعض الكلاب اسيادها . . أولئك الذين استعادوا العروش . . يجب أن يتقيئوا مأبتلعوه . . كان حلو المذاق . . وطيبا جدا مأبتلعوه لكنهم سوف يتقيئوه . . سيغادر المغتصبون الي حدود المياه . . عندئذ لن يكون هناك مفترسون للانسان . . حين ينتهي الجشع . . سيتحرر وجه الارض وستحرر يداها وستحرر قدماها . . لايستطيع البؤس أن يفكر أو يخزن في الذهن أية ذكري سوي الآلم أن أستغلال الانسان للانسان لايترك وقتا ليصير الانسان أنسانا . . يجب أن يوضع حد لنظام لايمنح مأوي لاولئك الذين يكدحون ليشيدوا القصور ويقدم الاسمال للذين ينسجون أفضل الملابس / دخلت أمريكا القرن العشرين . . وكان هذا العصر

وهو عصر التحولات الكبري في التاريخ . . وجاءت الحرب العالميه الاولي في العقد الثاني من هذا القرن دخلتها حينها القوي الاستعماريه التقليديه لاعاده توزيع المستعمرات في آسيا وأفريقيا وظلت أمريكا اللآتينيه مرتعا للنفوذ الامريكي . ؟ وأنتهت الحرب لصالح أنجلترا وفرنسا ، الامبراطوريتين العتيدتين علي حساب المانيا وحلفائها من دول وسط أوربا والدوله العثمانيه ومهدت الشروط التي أملاها المنتصرين الي الحرب العالميه الثانيه . . وجاءت الحرب العالميه الثانيه ليكون أهم نتائجها هو خروج الولايات المتحده الامريكيه والاتحاد السوفيتي كاعتي قوتين علي المسرح العالمي وتم تقاسم العالم فيما بينهما وتمت الاطاحه بالقوي الاستعماريه التقليديه القديمه وبدأت الحرب البارده . . وأخضعت الولايات المتحده من خلال مشروع مارشال دولا أوربيه كثيره لنطاق نفوذها السياسي . . واستطاعت غزو الفضاء وأزدهرت بها العلوم والتكنولوجيا . . واستطاعت الانفراد علي كل دول العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام 91 . . وتطورت آلتها العسكريه لحد مذهل . . وبزغت الامبراطوريه الامريكيه كقوه كونيه وحيده تسيطر علي معظم أجزاء العالم .

وفي العام 2001 جاءت هجمات 11 سبتمبر هي المثال الابرز للحرب غير المتكافئه في تاريخ العلاقات الدوليه علي الاطلاق / وكررت أمريكا تجربة الاحتلال العسكري المباشر لفيتنام فقامت بغزو أفغانستان ثم العراق . . هذا في الزمان الامريكي . . وكان . . ياماكان وعلي بشر الارض السلام .

M.ABUKRISH at 1:07 AM

No comments:

Post a Comment